وعلم لاجل ان يحضر في * ذهن بعينه باسمه الوفي
في الابتدا كمثل هو الله احد * او الكناية ورفعة وضد

من طرق التعريف العلمية وذلك لنكت منها احضاره بعينه في ذهن السامع ابتدا باسمه الخاص
به فاحترز بعينه اي بشخصه عن احضاره باسم جنسه وباسمه عن احضاره بضميره او اشارته
او غيرها مثال ذلك قوله تعالى قل هو الله احد ومنها الكناية عن معنى يصلح له العلم نحو ابو
لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا ومنها تعظيمه او اهانته لكونه من الاعلام المحمودة والمذمومة
ومنها التبرك بذكره والاستلذاذ به وهما المذكوران في اول البيت الاتي

او لتبرك ولذة وما * يوصل للتقرير او ان فخما
او فقد علم سامع غير الصلة * كانما اهدي اليك نعمله
او هجنة التصريح بالاسم لذا * تنبيهه على الخطا نحو ذا
او لاشارة الى وجه البنا * لخبر وقد يكون ذا هنا
ذريعة لرفع شان المسند * او غيره او لسواه وزد
ذريعة لاجل تحقيق الخبر * وقال في الايضاح في هذا نظر

تنبيهه

من طرق التعريف كونه موصولا وذلك لنكت منها زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها
عدل عن اسمها وهو زليخا او رعيل زيادة التقرير المراودة بذكر السبب وهو كونه في بيتها وقال
الفرزدق احسبتني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوي منيبها اي مكة وعدل زيادة
للانكار مشيرا الى ان هذا المكان لا يصلح الا للانابة والخضوع لا التجبر والعدوان ومنها التفخيم
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم ومنها كون المخاطب لا يعلم من احواله شيئا غير الصلة كقولك الذي
كان معنا امس رجل عالم والتي اهداها اليك فلان نعمله وهي الناقة القوية المحمولة ومنها
استهجان ذكر الاسم اذا كان مما يستحيى منه وله صفة كمال كقولك الذي يعلم الفقه رجل نبيه ومنها
تنبيه المخاطب على خطائه كقوله ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
ومنها الاشارة الى وجه بنا المسند على المسند اليه بان يذكر في الصلة ما يناسبه نحو ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار الذي تضمنته الصلة مناسب
لاسناد سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين الى الموصول وربما يكون ذريعة الى التعريض
بتعظيم شان المسند وهو الخبر نحو ان الذي سمك السما بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول
فان ذكر الصلة التي هي سمك السما مشعر بتعظيم المبني عليه وهو البيت الذي بناه سامك السما
ورافعها او تعظيم غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فانه قصد به تعظيم شان شعيب

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ونحو الذي لو انفك لا يسمو الاجلال والرفع فيه تعظيم المخاطب ونولي اوه
لسواه من زيادتي اي وقد يكون ذريعة لسوى ما ذكر كالاهانة نحو الذي يد افعل يسمو الاذلال
والمصفع وكالتسلية كقول ابي العلا ان الذي الوحشة في داره * تؤنسه الرحمة في لحده
او التشويق الى الخبر كقوله ايضا والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد
قولي وزد والبيت الذي بعده من زيادتي ايضا وذكر السكاكي والطيبي من نكت الموصولية
ان يكون ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة * بكوفة الجند غالت ودها غول
قال في الايضاح وفيه نظر لانه لا يظهر فرق بين الايما الى وجه بنا الخبر وتحقيق الخبر واجاب
ابن السبكي عنه بان الفرق واضح فان الايما الى وجه بنائه ان يذكر ما يناسبه وتحقيقه ان يذكر
ما يحقق وقوعه باي نوع كان والفرق بين بنا الشي على غيره وتحقيقه واضح

وكالتسلية

واسم اشارة لكي يميزا * اكمل تمييز كهذا من غذا
كذا لتعريض بان السامع * مستبلد كالبيت في المجامع
او لبيان حاله من قرب * او بعد او تحقيره بالقرب
او رفعه بالبعد او تحقر * او كونه بالوصف بعده حري
او لم يكن بغيره ذاك يعرف * وقد زاده على المواضي يوسف

ذي

من طرق التعريف كونه اسم اشارة وذلك لنكت منها ان يقصد تمييزه اكمل تمييز لاحضاره في ذهن
السامع حسا بالاشارة كقول الفرزدق في زين العابدين هذا الذي تعرف البطحا وطاته
والبيت يعرفه والحل والحرم * هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
وكقول ابن الرومي هذا ابو الصقر فردا في محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم ومنها التعريض
ببلادة المخاطب وغباوته حتى انه لا يميز له الشي الا بالاشارة اليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا
اولئك ابائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع ومنها بيان حال المشار اليه من قرب او بعد
كقولك للقريب هذا زيد وللبعيد ذلك زيد وذكر في التلخيص وغيره التوسط وتركته لان العبارة
عندي تبعا لسيبويه وابن مالك انه ليس للاشارة الا مرتبتان وان مشينا على طريق اهل البيان امكن
دخوله في العبارة ومنها قصد تحقيره بقربه كقوله تعالى حكاية عن الكفار اهذا الذي يذكر الهتكم
ومنها قصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب ومنها قصد تحقيره بالبعد نحو ذلك اللعين فعل كذا
ومثله الطيبي بقوله تعالى فذلك الذي يدع اليتيم ومنها التنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف
قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم الاية فذكر الاوصاف بعد الذين
ونبه باسم الاشارة وهذا من زيادتي وقد ذكره السكاكي في المفتاح وهي من النكت قصد تعظيمه

على ان المشار اليه وهو الذين جدير
بذلك ومنها الاكتفاء بالحس عن
معرفة المسند اليه الا بالاشارة

Copyright © King Saud University